

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة الجامعة المستنصرية
كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

ظَاهِرَةُ سَدِّ الْمَسَدِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَرَاة نَحْوِيَة دَلَالِيَة

رِسَالَةٌ قَدَّمَهَا

كريم صالح محسن البديري

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة

بإشراف

أ.م.د.

رياض عبود أهوين

المستخلص

إنّ الباحث في كتب النّحو يكاد لا يجد كتاباً منها يخلو من استعمال لفظ ظاهرة (سدّ مسدّ)، كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والأصول في النحو لابن السراج وغيرها من كتب النحو ، وفكرة الدراسة تقوم على جعل العنصر السّاد مسدّ العنصر الافتراضي هو العنصر الذي تنمُّ به الفائدة ، ومثاله ما يسدُّ مسدّ الخبر (كمرفوع الوصف ، وواو المعية وما بعدها ، والحال ، وغيرها من المواضع التي تناولتها الدراسة) ، فما دام المعنى قد تمّ بالعنصر السّاد مسدّ غيره ذهبنا إلى أنّ لا حاجة إلى القول بتقدير محذوف في مسائل هذه الظاهرة ؛ لأنّ القول بالحذف يُخرج هذه الاستعمالات اللغوية عن دلالتها المقصودة.

إنّ أهمية هذه الدراسة تكمن في تحديد المفهوم الاصطلاحي ل(سدّ المسدّ) بوصفها ظاهرة نحوية تقترب بالجانب الدلالي في بعض الأحيان ، وكان هذا مبنياً على استعمال النحاة لها، كذلك تبرز أهمية الدراسة في أخذ الاستعمال القرآني على ظاهر لفظه ، مما يولدُ جملة أو تركيباً يحملُ دلالةً أو مجموع دلالات كانت مبنيةً على ظاهر اللفظ القرآني، فلا تتحقق هذه الدلالات في معظمها في حال الذهاب إلى القول بالحذف والتقدير .

كانت تطبيقات البحث قائمة على الاستعمال القرآني وبيان دلالاته ، وذلك بتتبع لفظ الظاهرة (سدّ المسدّ) في كتب تفسير القرآن ومعانيه وإعرابه كتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط ، ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري وغيرها من كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

التعريف بظاهرة (سدّ المسدّ) وتحديد ملامحها الاصطلاحية بوصفها ظاهرة نحوية في ضوء استعمال النحاة لها ، فهي ظاهرة نحوية تركيبية تعالجُ بناء الجملة العربية والتراكيب التي تتكون من أكثر من جملة التي خرجت في ظاهر لفظها عن بنيتها الأصل في ضوء ما استقر عند النحاة من قواعد.

وأظهر البحث الفروق الدقيقة في الاستعمال النحوي بين (سدّ المسدّ) ومجموعة من الظواهر النحوية التي وظفها النحاة في عملية التحليل النحوي لما خرج ظاهر تركيبه عن القاعدة النحوية كالاستغناء والاكتفاء والحذف والنيابة والتعويض.

وتقوم ظاهرة (سدّ المسدّ) على توظيف عنصر أو جملة أو تركيب من سياق التركيب نفسه ليسدّ الخلل الحاصل في البناء اللفظي الذي خرج في ظاهر بنائه عمّا تفرضه القاعدة النحوية ، دون الحاجة إلى تقدير محذوف.

تراعي ظاهرة (سدّ المسدّ) عملية بناء الجملة على وفق ظاهرة الإسناد ، والمعنى المتأني من النسبة المتحققة بين طرفيها ، وكان هذا جلياً في عملية توظيف ما يسدُّ مسدّ الخبر ؛ لأنّه محط الفائدة.

ومن مسائل ظاهرة (سدّ المسدّ) ما بُني على مُراعاة العامل النحوي ، والأثر المتحقق منه ك(المصدر السّاد مسدّ فعله) ، ولهذا التوظيف أثرٌ في تكون دلالة لا تتحقق بذكر العامل كالتوكيد والمبالغة في حصول الأمر وسرعة حصوله وغيرها من الدلالات، وهذا لا يتحقق باستعمال اللفظ على أصله.